



الفصل السادس

عناصر منهج رياض الأطفال (التقويم)

يجب أن تقرر عملية التقويم في حد ذاتها ما الذي يمكن تعليمه وتعلمه، حيث يجب أن تكون مساعدة وخادمة للمنهج وليست مسيطرة على المنهج، يجب ألا يكون ببساطة عبارة عن قفل يوضع في النهاية، وبالأحرى يجب أن يكون عنصراً مكملاً للعملية التربوية، وأن يمد باستمرار بالتغذية الراجعة، لذا فإنه من الضروري أن يدمج بشكل منظم في استراتيجيات التعليم والممارسات في كل المستويات .

تقييم الأطفال الصغار يجب أن يشمل جميع سمات تطور الطفل، فيجب أن يهتم بالجانب الجسماني، والوجداني، والاجتماعي، والنفسي للطفل، كما أن التعليم لا يجب أن يكون مقسماً إلى أجزاء وفقاً لعناوين الموضوعات بالنسبة للأطفال (Hurst & Lally, 1992 : 55) .

● ماذا نُقوِّم ؟ What to assess ؟

عندما يفكر الناس في فهم العالم فإنهم في العادة يشيرون إلى الحاجة إلى الحصول على أكبر قدر من المعرفة، وبالنسبة للعلوم فإن الطريقة التي تختبر وتتغير بها المعرفة التي تتم بواسطة الأبحاث، والتجارب العلمية تعد أفضل الطرق للتعلم، ويوجد الكثير من الأمور التي تتماشى مع الموضوعات الأخرى للمنهج بالنسبة للأطفال في السنوات المبكرة، مع العلم بأن هذه الطريقة التجريبية للعمل تكون أساسية على جميع المستويات، وأن من المهم بالنسبة للمنهج أن لا يضع في الاعتبار مفاهيم تطوير العلم فقط ؛ ولكن أيضاً يجب





أن يهتم بتطوير إجراءات وطرق الفهم، وهذا ما أيده « جوت، ودوجان» (Gott & Duggan 1995)، حيث ذكر أن التفكير هو الذي يدفع إلى العمل، فعلى سبيل المثال عندما يقوم المعلم بعمل شيء ما، ويذكر فيه «قلعة الرمل»، فيجب أن يضع في اعتباره أن يسأل الطفل عن شكل الرمل؟ وكيف يتغير شكلها عند إضافة الماء إليها؟ وربما يأمل أن الطفل تكون لديه ملاحظة وتصور لبعض العناصر التي سوف تساهم في الاختبارات المختلفة .

كما أن الأطفال في سنوات الحضانة والتعليم الأساسي يكون لديهم الميل للحركة، إلا أنهم يكون لديهم ميل كبير أيضاً نحو الاستطلاع والمعرفة للحقائق الأساسية التي حولهم، لذلك فإن كلاً من المفاهيم وإجراءات الفهم تكون مهمة وضرورية لتطوير الاختبار العملي الناجح، ولذلك يتم استخدامها معاً، وقد يسمح هذا للطفل بمواجهة المشاكل المعقدة، مما يعطيه القدرة على التعامل معها وحلها

كما يتطلب تقييم العلوم أن يجمع المعلمون الأحداث المناسبة، مع مستوى فهم الطفل واهتمامه، حتى يتمكنوا من عمل تقييم لأداء الأطفال بالارتباط مع إجراءات الفهم، والسؤال هنا، ما الذي يحتاجه المربون للسنوات المبكرة عند التخطيط للتقييم؟ يدرك المعلمون أهمية وضرورة تعريف أهداف العلوم مع التركيز على أهمية التقييم .

ويقوم المعلم باستخدام الأساليب المناسبة لمهام في التقييم، وذلك على النحو التالي :

- (أ) ملاحظة الأطفال أثناء العمل .
- (ب) تقييم أدائهم ؛ والذي يشمل الأعمال الكتابية، الرسوم . . . إلخ .
- (ج) المناقشة وطرح الأسئلة .
- (د) انطباع المعلم .





وسوف نركز هنا بالتفصيل على بعض أساليب التقييم، وسوف نذكر كل منها باختصار، وهي الأساليب التي يمكن أن يقوم بها المعلم بشكل فردي، أو يقوم بعمل أكثر من تقييم معاً، ربما تستخدم المناقشة كجزء من العمل، في حين أنه يتم في نفس الوقت الملاحظة .

أ- ملاحظة الأطفال أثناء العمل Observation of children's work

لقد أشار كلاً من « كلايدن وبياكوك » (Peacock, 1994 & Clayden) إلى أهمية الملاحظة في التقييم لكل من الإدراك والفهم، وسوف تظهر المساهمة الخاصة بالملاحظة بالنسبة لتقييم الإدراك في الحال، فكيف نعرف أن الطفل في السنوات المبكرة يفهم وسائل الاختبار مع النشاط الخاص، إذا كنا قادرين على عمل ملاحظات مركزة، كما هو الحال بالنسبة لعمل الطفل، لإذا كنا نهدف إلى ملاحظة الفهم الخاص فإن القدرة على تمييز فاعلية وأهمية وتأثير ما يتم اشتقاقه واستخلاصه من الملاحظة عن طريق الفهم ليس فقط من الطفل، ولكن أيضاً عن طريق تركيب وتكوين العلم، فإن امتلاك بعض التطوير لإجراءات الفهم قد يسمح للمعلم أيضاً بأن يخطط بوعي، ويستخدم الملاحظة كأداة تقييم ذكية، كما تعتبر معرفة ما سوف نقوم بتقييمه له نفس أهمية معرفة كيف يتم التقييم .

ب - تقييم المنتجات Assessment of products :

تستخدم منتجات الأطفال في تقييم أدائهم، وقد قامت تقارير البحث الأولية (Russell, 1990 & Watt) بشرح أهمية رسومات الأطفال في إظهار مدى الفهم للمناهج العلمية، كما وضحت أيضاً كيف أن المعلمين قد يستخدمون أعمال الأطفال الكتابية، والرسوم، ونتائج أنشطة الترتيب والتصنيف لتقييم الأطفال، وقد أكد كل من « أوليرينشو وريتشي » (Ritchie & Ollerenshow, 1993) على أنه من الصعب أن نعرف مستوى فهم الطفل بدون ملاحظته أثناء تنفيذ المهام





العلمية الخاصة به، وبالنسبة للأطفال الصغار على وجه الخصوص فإنه توجد فرص متعددة للتعرف على مدى فهمهم، وذلك من خلال إنتاجهم فيما يتعلق بالأنشطة العلمية، حتى بالنسبة للفهم المتعلق بالمناهج فإن المعلم يجب أن يكون مهتما بتفسير أداء الطفل في ضوء ما يظهره من مستوى فهم الطفل للمحتوى التعليمي الذي يقيسه السؤال أو المهمة .

ج - المناقشة وطرح الأسئلة Discussion and questioning :

لو لم تكن نتائج أعمال الأطفال موثوق بها وحدها، فهنا تظهر الأهمية المحورية للمناقشة والتساؤل، وقد أوضح « فيسي وتومبسون » (Thompson & Feasy, 1992) استراتيجيات التساؤل، ففي بعض الأحيان يقوم البعض بالتركيز على الأنشطة العلمية، والبعض الآخر يركز على إنتاج الأطفال، وهذا لا يدفع الأطفال للأمام فحسب، ولكنه يعتبر مساعد هام في التقييم الخاص بهم، كما أن المناقشة يمكن أن تدخل الأطفال בזكاء في تقييم الأعمال الشخصية الخاصة بهم، وهذا من شأنه أن يكون أحد الخطوات تجاه إنشاء تعلم ذاتي .

د - انطباع المعلم Reflection by the educator :

المعلم يمكنه أن يتعرف على الطفل كلياً من حيث أدائه، أو احتياجاته الخاصة، وأن يتعامل مع تلك المعلومات لتحسين الظروف وتهيئتها لتحقيق أفضل تعلم للأطفال . وفيما يلي بعض الأمثلة، والحالات المدروسة، والتي ستجعل أساليب التقييم لها طابع خاص عند استخدامها، وخاصة التقييم التكويني Formative assessment، وسوف تبدأ هذه الأمثلة بحالتين دراسيتين :

المثال الأول: الصورة كدافع للمناقشة The picture as stimulus for discussion :

عمل الأطفال (سن ٤-٥ سنوات) في مشروع يسمى « كل ما حولي All around me »، حيث قام الأطفال من خلال هذا المشروع بالمشي وجمع الأشياء التي تستهويهم، ثم توجهوا إلى الريف، ورسوموا ما شاهدوه، وقد كان





المعلم قلقاً إلى حد ما؛ لأن الأطفال تحدثوا عن أشياء معيشية لم يكن هو متأكد من أنه يستطيع مناقشة تلك الأمور في الفصل بشكل يستطيع معه أن يوصل نفس المعنى لهم، وفي المساء طلب من الأطفال أن يبرزوا ما قد رسموه، ثم تمت المناقشة حول أعمالهم، وقام كل طفل بشرح وجهة نظره والتعبير عن رأيه، وقد دارت المحادثة الأولى بين المعلم (ت) وطفلة عمرها (٥ سنوات) (ج) على الوجه التالي :

ت : ما الشيء الذي يعتبر حي في هذه الصورة ؟

ج : لا شيء، إنها فقط صورة .

ت : تخيلي أنها ليست صورة، وأنها طبيعية .

ج : إنها كلها حية : القنفذ، الشمس، الشجرة، التفاحة، أمي، الدخان، إنها كلها متحركة .

هذه المحادثة تدل على أن هذه الطفلة تعتقد أن الحياة هي الحقيقة

المحادثة الثانية بين المعلم (ت) وطفلة عمرها (٥ سنوات و ٣ شهور) (ج)

على الوجه التالي :

ت : ما الشيء الذي ترينه حياً في هذه الصورة ؟

ج : الناس .

ت : هل هناك شيء آخر ؟

ج : الذبابة، القنفذ، أعتقد أنها حية، ولكنها مضحكة، هل يفترض أن تكون حقيقية ؟

ت : أعتقد أنه من المفترض أن تكوني مثل القنافذ التي نراها في الخارج، لست مثل اللعبة الموجودة في ركن الكتاب .

ج : القنافذ التي نراها في الخارج ليست غالباً حية، فأنا أرى منها الميت في الطريق، حيث إنه من الممكن أن تمر عليها السيارات في الطريق وتقتلها .





ت : هل التفاحة حية ؟

ج : لا، ولكن الشجرة حية .

ت : لماذا قلت ذلك ؟

ج : الشجرة يمكن أن تنمو، ولكن التفاحة فإنها فقط تسقط من الشجرة .
هذا الطفل لديه معتقدات أن الحياة مرتبطة بالنمو فقط، فقد وصف
الحيوانات كأحياء أما التفاحة فلا .

المحادثة الثالثة بين المعلم (ت) وطفلة عمرها (٤ سنوات و ٧ شهور) (ج)
على الوجه التالي :

ت : هل يمكنك رؤية شيءين حيين في هذه الصورة ؟

ج : . . . الذبابة .

ت : و ؟

ج : الأطفال

ت : هل يمكنك أن تري أي شيء غير حي ؟

ج : القنفذ ربما يكون قد مات حيث إن السيارات قد مرت عليه .

ت : هل . . . ؟

ج : ولكني لا أعتقد ذلك أظنه سعيداً .

ت : هل المنزل حي ؟

ج : الناس ربما يعيشون فيه .

ت : هل الشجرة حية ؟

ج : لا .

ت : ولم لا ؟

ج : إنها فقط شجرة، إنها ليست حية .

ت : ماذا تعني بأنها ليست حية ؟





ج : إنها لا تستطيع أن تمشي .

في هذه المحادثة عَرَفَ الطفل الناس والحيوانات على أنهم أحياء، أما الأشجار فإنها ليست حية .

نتيجة لذلك وللمحادثات المماثلة، فإن المعلم أدرك أن كلمة (حي) في فصل الاستقبال يمكن أن تحمل معاني كثيرة، الغالبية من الأطفال ترى أن الحيوانات والناس كأحياء، أما النبات لا يعتبرونه حياً ؛ حيث توجد لديهم مفردات لسماوات الأحياء، مثل (يمكنه التحرك) . لقد اتبع المعلم المحادثة بالكثير من الخبرات المعيشية، هذه المناقشات قدمت أدلة واضحة على فهم أو عدم فهم الفكرة العامة، كما توضح أهمية الاستماع للأطفال، وكذلك استخدام الصور في تقييم مدى فهمهم واستيعابهم .

المثال الثاني : القصص الخيالية كدافع للمناقشة Fiction stories as stimulus for discussion : discussion

استخدام المعلم المناقشة مع أطفال تتراوح أعمارهم من (سن ٦-٧ سنوات) وكانت ضمن مشروع أجسامنا Our bodies»، لقد قرأ عليهم المعلم كتاب «العظام المضحكة Funny bones» لجانت وألن Alan & Janet، وبعد ذلك بأسبوع وأثناء المناقشة كان هناك أحد الأطفال مهتم بإيجاد العظام التي تخرج من طعامه، وقد دارت المحادثة بينهما على النحو التالي :

ت : العظام مكسورة ؟

ج : لو تعاملت معها بحرص فإنها لن تنكسر .

ت : لا انظر إن كلها مكسورة .

ج : إنها عبارة عن ضلع، ويوجد لديك واحد مثلها في رجلك .

ت : انظر إنها مكسورة .

ج : لا، إنها مشابهة للعظمة الموجودة هنا (أشار المعلم للعظمة السفلية

الموجودة بالقدم) .





ت : ولكنها ليست مربوطة .

ج : مربوطة من أعلى .

ت : لا، ولكن هذه العظام لا تعمل .

كشفت هذه المحادثة عن أن الطفل لم ينظر إلى الهيكل العظمي، كما يبدو عليه من تكوين للعظام الفردية، وقد أظهرت المناقشة أن الطفل يؤمن بأن الهيكل العظمي الموصوف بكتاب «العظام المضحكة» يكون مدعماً بنفسه ويتحرك اعتماداً على ذلك . هذا التقييم غير الرسمي يمكن أن يري على أنه تدعيم المعلومات المهمة حول مفهوم التطوير .

تعريفات Definitions

يجب أن نضع في الاعتبار هنا أن اللغة العلمية لها مدلولات مختلفة في كل يوم تستخدم فيه التعريفات التالية، تم الحصول عليها من أطفال يتراوح عمرهم من (٦-٧ سنوات) عندما طلب منهم المعلم عمل قاموس علمي عن :

القوة Force :

- * الجيش .
- * أن تكون مجبراً على عمل شيء معين .
- * شيء ما كبير .
- * الدفع أو الجذب .

الاختبار العادل Fair test :

- كل فرد يحصل على الحرية عند العمل .
- عندما تفعل شيئاً يكون نفسه في مكان آخر، مثل : نمو النبات في أنية من الفخار، أحدهما تضعه بجانب الشباك، والأخرى في الدولاب .
- * الكل متشابه .
- * الحرارة القاتلة .





الصوت Sound :

- * يمكنك أن تسمعه .
- * بعضها جيد وليست مثل الضوضاء .
- * يمكنك الاستماع إليه ولكن لا تسمع إلى الضجيج .
- * إنه مبهج .

الكهرباء Electricity :

- * تضيء المصباح .
- * توجد في البطاريات .
- * لها علامات مثل (+) و (-) والناقص يكون أزرق .
- * لا يجب أن تضع إبرة في فتحة الفيشة لأنها يمكن أن تخرج الكهرباء .

الجدول Table :

- * يمكنك أن تضع النتائج بداخله .
- * تقوم بعمل التجارب به .
- * لها أربعة أرجل .

إن التعليقات التي حصلنا عليها تشير إلى أن الأطفال الذين مروا بمدارس رياض الأطفال معاً، ودخلوا المدرسة في فصول الاستقبال (التمهيدي) لهم نفس الخبرات، إلا أن طريقة الفهم لديهم تكون مختلفة، كما أظهرت التعريفات أيضاً أهمية الأخذ في الاعتبار المكان الذي أتى منه الأطفال وخبراتهم السابقة، والتأكيد على ضرورة مشاركة المعلم للأطفال بشكل فعال .

● رسومات الأطفال Children's drawings

لقد طلب المعلم من بعض الأطفال الذين يتراوح عمرهم من (5-6 سنوات) مشاهدة قشة في كوب من الماء، ورسم ما يلاحظونه، تمنى المعلم أن





يلاحظ الأطفال أن القشة لا تنثني في الماء، وقد تعمد أن يترك أربعة أطفال في المرة للملاحظة والرسم، واستخدم تلك الرسومات كدلائل للملاحظة، والمحادثة التالية تظهر أهمية التحدث مع الطفل وملاحظتهم في العمل، وقد أدهشت هذه الملاحظات المعلم .

بالنسبة للرسومات الأربعة التي رسمها الأطفال فإن رسومات كلاً من «لوسي Lucy» و«إليزابيث Elizabeth» تشير إلى أن لديهم معرفة بأن القشة تظهر على أنها منحنية في كوب الماء، أما «إدموند Edmund» فوضع في مخيلته فقط أن القشة مستقيمة، لذلك فإن ملاحظة عمل الأطفال والمناقشة معهم توضح أهميتها .

فقد أدرك المعلم عند ملاحظته للأطفال أن «ستانلي Stanley» لم يرسم ما يلاحظه، وبدلاً من ذلك فإنه حاول نقل ما قامت به زميلته «لوسي» ثم بعد ذلك قرر أن يرسم القليل بالاستعانة بتجاربه السابقة، وقد تأثر المعلم كثيراً «بلوسي» عندما رأت الإناء يضاوي الشكل، ثم بعد ذلك قام بمناقشة الصور التي رسمتها :

ت : ماذا رسمت ؟

ج : القشة .

ت : ما هذا الذي أسفل القشة (لقد أشارت إلى ما قد تخيلته، وهو انعكاس القشة) ؟

ج : هذه هي العلامة الموجودة على المنضدة، وقد عملتها أثناء التلوين .

ت : والنقاط ؟ (لقد ظنت أنها فقاعات) .

ج : إنها القلم الموجود على المنضدة، هل لي أن أحصل على قطعة من القماش حتى أزيله .

هذه المحادثة توضح أن ما رآه المعلم لم يكن هو الذي تقصده لوسي، والدهشة العظمى كانت عند حديثه مع «إدموند» :





ت : هل يمكن أن ترى القشة في الكوب ؟

ج : نعم .

ت : هل تشبه تلك الموجودة بالماء ؟

ج : لا، الموجودة في الماء تنثني .

ت : لماذا لم ترسمها منثنية ؟

ج : بسبب أنها تظهر كذلك بينما هي في الحقيقة مستقيمة .

إن « إدموند » لم يلاحظ انكسار القشة فقط، بل أنه يعرف أن هذا هو فقط خداع بصر، يتضح مما سبق أنه بدون الحوار والمناقشة فإننا ما كنا لتتوصل إلى هذه المعلومات، بالإضافة إلى أن خبرة ملاحظة الأطفال في عملهم، ومناقشة الرسومات تثير سؤال في غاية الأهمية، ألا وهو : كم مرة يتم النظر في كتاباتهم أو رسوماتهم ؟ التي تحمل فرضية فهم الأطفال للمبدأ عندما تثبت المناقشة ذلك .

وبالمثل، كم مرة نعتقد أن الأطفال لا يفهمون جيداً، وهم بالفعل يفهمون ؟ وباستمرار فإن الأطفال يستقبلون الأشياء بشكل مختلف عن البالغين .

إن الكثير من الأطفال يستخدمون الرسومات لكي يسجلوا ويقرروا ما يعرفوه أكثر مما رأوه، وهذا يؤكد على أن المناقشة الواضحة تشير إلى صلاحية التقييم .

● خرائط المفاهيم Concept maps :

الكثير من المعلمين يعرفون خرائط المفاهيم كوسيلة لتقييم معرفة الأطفال السابقة للنشاط، كما تخيل كل من نوفارك وجوين (Gowin, 1984 & Novak) طريقة الخريطة لإنشاء أو تكوين مفاهيم متسلسلة مع الروابط الموضوعية، والتي تظهر كيف أن المفاهيم مرتبطة مع بعضها .





وبالنسبة للأطفال الصغار، فمن الأفضل أن نقوم بتبسيط المفاهيم عن طريق عمل خريطة للفكرة العامة (أو رسم)، يساعد على إيجاد الروابط بين المفاهيم، ولكن بتجاهل الترتيب المتسلسل لتلك المفاهيم .

ولكي نعطي مثالا على ذلك يجب أن نأخذ في الاعتبار كيف ترتبط الشجرة بالماء، مثلاً باستخدام الأسهم، فإنه سوف تظهر طبيعية واتجاه العلاقة كما في الشكل التالي :

شجرة Tree Needs تحتاج Water ماء

خريطة المفهوم توضح العلاقة بين الشجرة والماء، وهذه الفكرة البسيطة يمكن أن يوصلها المعلم إلى الأطفال لكي يؤسس، ويكون فهم مبدئي لدى الأطفال، والذي يعتبر مفتاحاً لفهمهم لهذا الدرس .

وقد قام طفلين عمرهما (٦ سنوات) برسم صور قبل تنفيذ بعض أعمالهما، وذلك بالاعتماد على معلومات من قبل المدرس (البذرة، الزهرة، الماء، الضوء، البرعم، الساق) .

وعبر الأطفال عن الفهم الخاص بهم عن طريق الخريطتان بشكل مختلف، وهذا يوضح أنه لو طلب نفس العمل من طفلين، فعلى المعلم أن يتوقع نتائج مختلفة منهما، ومن المحتمل أن يكون السؤال هنا، هل أصبح الأطفال أكثر تركيزاً على مستوى الفهم؟، وهذه الاستراتيجية قد تكون ذات أهمية من حيث الاهتمام بروى المتعلمين، حيث تتأسس نظرة الأطفال وعقيدتهم على فهمهم الخاص للعالم، وهذا يعتبر المحرك الأساسي لهم، لتنظيم ما هو موجود في عقولهم . وهذه الطريقة تعد أساس التعلم المتتابع لتغير المفهوم .

ولقد أشار « هالرن (Halern, 1993) إلى سهولة إدراك الطفل الصغير بواسطة هذه الطريقة، وتقييم الخرائط الخاصة بمرحلة ما قبل التعلم وبعد التعلم، ويمكن من ذلك أن يرى المعلمون كيف يفهم الطفل هذه الفكرة العامة لكي يتم تقييم العمل الذي قام به الأطفال .





وسوف يظهر أن الأطفال يحتاجون أن يتعلموا هذه الطريقة، ويحتاجون أيضاً أن يفهموا أهمية (كلمات الربط) بشكل خاص في معنى شامل للشيء، وكما في جميع الطرق المستخدمة لتسجيل أفكار الأطفال فإنه يجب أن تستخدم بإسهاب، وذلك ليس فقط لغرض حماية الأطفال من الجهد والتعب، بل أيضاً للحفاظ على الوقت الذي يستغرقه المعلم في التحليل، ويجب أيضاً أن تستخدم أداة واحدة فقط لغرض التقييم بالنسبة لهم .

وفي السنوات المبكرة فإنه من المفيد أن يتم تعديل التكنيك وموائمته للطفل، ويعتبر خلق أو إنشاء خرائط المفهوم لمجموعة أو فصل دراسي هي طريقة مفيدة للتشجيع على المناقشة، ويمكن أيضاً أن توفر أسساً للأطفال لكي يواجه كل منهم فكرة الآخر، وهذا يشبه لحد ما استخدام الكتب، ولكن بدلاً من تسجيل الأفكار في قائمة فإن المعلم يكون له مفهوم خاص، حيث يكون أساساً لابتكار خريطة، ويشجع الأطفال لكي يقوموا بعمل المناقشة، ومراعاة الارتباط بقدر الإمكان، ولتنفيذ هذا المثال فإن إمكانية إطالة الموضوع - كما افترضنا سابقاً - تظهر من خلال ذلك، سواء كان قبل أو بعد الدرس، والتعديل الذي يقوم به الطفل الصغير هو ابتكار (صورة لخرائط الفكرة) والتحرك حول الصور يكون أفضل من الكلمات، وتحرير العلاقة بينهما يمكن أن يساعد بعض الأطفال الذين يعانون عسراً قرائياً، في التعبير عن مضمون فهمهم .

● استخدام القصة والدراما Using Story and Drama :

إن القصة والدراما يمكن أن يوفر بيئة أو وسطاً جيداً لتقييم المفاهيم الخاصة، والقصص مثل « جولديلوكس والثلاث دبة » Goldilocks and Three Bears يمكن أن تمثل مشكلة بالنسبة للأطفال الذين يستخدمون العلم في حلها، فعلى سبيل المثال فإن « جولديلوكس » كانت لديها مشكلة في اختيار أي طعام ستأكله، أو أي سرير ستنام عليه . والسؤال الذي يثار هو كيف عرفت





« جولديلو كس » أي الآنية تكون ساخنة، وأيها تكون باردة ؟ كيف حافظت على الأشياء الدافئة ؟ وبالنسبة لعمل الأطفال في الفصل فإنهم يمكن أن يعرفوا ذلك عن طريق دراسة خواص المواد، أما في الدراما فإن الأطفال يمكن أن يقوموا بدور « جولديلو كس » والدب وبائع الأواني في المحل، وآباء « جولديلو كس » . . . إلخ .

فعندما يتم تمثيل القصة وعمل خيارات كتطبيقات خاصة بالمفاهيم، فإنه يمكن عن طريق ذلك تقييم الأطفال، وربما يختار المعلم أن يكون له دور معهم، أو أن يقود المناقشة ويلاحظها من خارجها، والدراما تتيح فرصة للأطفال لمناقشة ورسم المعلومات المطلوبة من خلال العلوم .

لقد قام أطفال في عمر ستة سنوات بعمل موضوع خاص بالمغنطة، حيث قاموا باستخدام المغناطيس لالتقاط الحديد والمواد المصنعة من الحديد، وذلك بغرض عمل تصنيف للمواد، وأيضاً كألعاب خاصة بهم، وبعد أسابيع قليلة من انتهاء المشروع قام المعلم باستخدام قصة « طفل المغناطيس » (Hendy and Linfield, 1995 Sparks)، وذلك لكي يقوم بتقييم فهم الأطفال للمغنطة، القصة تخبرنا بأن الطفل قد أهدي إليه مغناطيس قوي جداً في عيد ميلاده، واستخدمه في حجرة الدراسة لإيجاد مفتاح معلمه، وباستخدام هذه القصة فإن المعلم قد غطى جزءاً كبيراً من مفهوم المغنطة، وقد وجد أن الأطفال بالفصل قاموا بتكملة مجال التجربة بفكرة بسيطة عن المغناطيسية، أو حقيقة أن المغناطيس لا يجذب جميع المعادن، كما أظهر آخرون قليل من الاهتمام أو اهتمام محدود بالنسبة للمغناطيس، وذلك بالنسبة لمواصلة المناقشة لـ « طفل المغناطيس » .

ويريد المعلم هنا عمل مغناطيس قوي، وأيضاً شرح الفكرة لمفهوم المغنطة، وعندما سألنا المعلم عن الفائدة التي وجدها عند استخدام هذه القصة





لتقييم الأطفال فأجاب : إنها مفيدة جداً، فبالرغم من أنني أقوم في الغالب بتقييم للعلوم، فإنني عادة أقوم بذلك كجزء من أنشطة الفصل، أما القصة والدراما فقد ربطت العلوم بالعالم الحقيقي حولهم، وإنها قد أظهرت لي من يعرف ومن لا يعرف ما هو المعدن، ومن يحتاجون لخبرات عملية أكثر خاصة بالمغطة .

● التقييم لأغراض التحصيل : Assessment For Summative Purposes

في تقييم الأطفال بالنسبة للأغراض الرسمية، فإن للمعلم مقدرة بسيطة على بناء صورة للطفل بالارتباط مع مساحة المنهج الدراسي، ومن وقت لآخر فإنه من الضروري أن يتم التقييم الخاص بالتحصيل، وقد يستخدم المعلم بعض الأساليب غير الرسمية ليتحقق من نتائج التقييم الرسمي ويفسرها، وقد تستخدم نتائج تقييمات تجرى على مستوى المدرسة .

وفيما يتعلق بالتقييم الخاص بالتحصيل فيجب أن يكون مركزاً على أهداف محددة، أما التقييمات التي يقوم بها المعلم فإنها قد تركز على نطاق أوسع من الأهداف، بعضها مرتبط مباشرة بالمنهج الدراسي ، وبعضها يتعلق بعمليات خارج المنهج . وبالنسبة لأغراض التعليم فإن المدرس يجب أن يركز على (٢-٣) أهداف خاصة بالتقييم، والتي ربما ترتبط أو لا ترتبط ببرنامج الدراسة للمناهج، فعلى سبيل المثال فإنه في النشاط الخاص بالنسبة للمواد المتغيرة فإن المعلم ربما يكون لديه هدف للتقييم مرتبط بالعمليات العلمية .

● هدف التقييم Assessment Objective :

لإدراك متى تكون المقارنة أو الاختبار غير عادل، ومعرفة ما يتم تقييمه، من الممكن أن يتم عن طريق تصنيف بعض الأدلة الدقيقة المرتبطة بالنشاط، الخاص (النوعي)، والذي سوف يرشدنا إلى ما إذا كان الطفل قد حقق الهدف، وتوضيح ذلك في المثال التالي :





الدليل : أن يكون الطفل قادرا على معرفة أي الأجزاء التي يتم اختيارها عند لحامها معاً، والتي يجب أن يكون لها نفس الحجم . وعند التخطيط لتقييم الأهداف فإن المعلم سوف يسند بعض المهام للأطفال، ويعمل معهم، ثم يقيم أداءهم، وإنه من المفيد بالنسبة للمعلم أن يستخدم معيارا يسمح له بالتمييز بين مستويات الأداء الفردي لهم وربطه مع كل هدف، وفيما يلي سنوضح أسس التمييز .

المعيار Criteria :

- * يمكن أن ينجز الهدف بالكامل بشكل مستقل .
 - * يمكن أن ينجز الهدف بشكل مستقل عند مستوى أساسي بسيط ولكن بدون ضمان أن يكون موثوق فيه في أماكن أو مناسبات أخرى .
 - * يمكن أن يكون هناك ثقة عند الاستعانة بالكبار .
- ربما يكون لبناء مهام التقييم الرسمية القدرة على مساعدة المعلمين في السنوات المبكرة في تقييماتهم، ولكن يجب أن تستخدم تلك المهام كبداية للتقييمات الرسمية بشرط أن تكون محددة الأهداف والمعايير .

الاتجاهات Attitudes :

لماذا يفشل أحد الأطفال المشاركين في الاختبارات العلمية رغم ملاحظة اهتمام وحماس غالبية الأطفال الآخرين، من الممكن أن تسبب الأشياء المحببة والمكروهة من الأنشطة مشكلة لو أن المدرس لم يأخذ حذره منها، في حين أن التحدث للأطفال ببساطة يمكن أن يوفر دليلاً للمواقف، فالعديد من الأطفال يستمتعون لتقييم أدائهم وتكملة سجلاتهم المتعلقة باهتماماتهم وتطورهم، وهذا يتضح من خلال أحد الأشياء التي أكملها طفل عمرة ستة سنوات ؛ حيث إن التقييم الشخصي أو الذاتي من شأنه أن يساعد الأطفال في





أن يكون لديهم المسئولية فيما يتعلموه، وأيضاً يقوم بتطوير المراقبة الذاتية لديهم .

والأطفال الذين لا يستطيعون تكلمة مثل تلك الأوراق يستمتعون بالعمل مع الأطفال الأكبر منهم، لكي يتعلموا أو ينقلوا منهم، ويمكن أن تستخدم الأوراق التي يمكن أن تكون بها أوجه مبتسمة أو صوراً في هذا الغرض .

ملاحظات خاصة بالتقييم في مرحلة الروضة :

خطط وخذ الوقت الكافي في الملاحظة والاستماع للأطفال .

المناقشة هي المفتاح لتقييم أكثر فعالية .

تأكد من اللغة المستخدمة، حيث يجب أن تكون ذات معنى متعارف عليه ؛

حيث إن الكثير من المفردات العلمية يكون لها معانٍ أخرى غير شائعة .

حافظ على وجود مذكرة ملاحظات بها صفحة لكل طفل بالنسبة للتقييم

الرسمي، دون الملاحظات المهمة والنقاط للمناقشة بتاريخ كل تقييم .

نموذج لتقويم أنشطة التعلم في الروضة :

ونقصد به تقويم منهج الطفولة المبكرة بما يشملها من أهداف، ومحتويات،

وطرائق، ووسائل، وأنشطة، إضافة إلى تقويم ما أنجزه الأطفال وما اكتسبوه من

الخبرات التي شملها المنهج، إلا أن التقويم على مستوى المعلم يقتصر على

الأنشطة التي نفذها مع أطفاله وما قام به من إجراءات، لذا فعملية التقويم من

قبل المعلم تقتصر على المجالات الثلاثة التالية :

١- تقويم خبرات التعلم .

٢- تقويم استجابات الأطفال وإنجازاتهم .

٣- تقويم استراتيجيات التعليم التي اتبعها المعلم نفسه .

وعندما نقومُ بخبرات التعلم على المعلم أن يسأل نفسه عما إذا كانت

الأنشطة التي اختارها مناسبة للفترة العمرية التي ينتمي إليها الأطفال .





كمثال : إذا عانى الأطفال من متاعب في قص الورق ولصقه، فإن هناك أسباباً لذلك، وعلى المعلم أن يسأل نفسه :

- هل كان المقص في حالة جيدة؟

فالمقص الذي التصق به بعض الصمغ المجفف أثناء اللصق لن يقطع الورق بشكل صحيح .

- هل ناسب المقص ظروف الأطفال؟

تعلم أن هناك الطفل الأعسر (الذي يستخدم يده اليسرى بدلاً من اليمنى)، هؤلاء الأطفال يحتاجون مقصاً أعسر يتناسب وظروفهم .

- هل كان الورق سميكاً مما جعل الأطفال يعجزون عن قصه ؟

ربما كانت المشكلة أيضاً في سمك الورق وعدم قدرة الأطفال على قصه . إن أنشطة التعلم الناجحة تعطي للأطفال فرصاً لاختبار معرفتهم، كمثال : فتعلم الطفل كيف يصنع عصير البرتقال مثلاً سوف يصبح فعالاً إذا ما اشترك الطفل في عملية الصنع نفسها بدلاً من الاكتفاء بمشاهدة المعلم وهو يقوم بذلك . إن مهارات المعلم في التعامل مع الأطفال الصغار سوف يكون لها معنى إذا ما أحدثت التعلم المطلوب، لذلك من المهم - للمعلم - أن يدرس الأطفال واستجاباتهم للأنشطة وله هو شخصياً، وعلى المعلم أن يسأل نفسه : هل حقق أطفالي الهدف؟

فإذا كانت الإجابة « لا »، فعليه أن يفكر في الأنشطة المختارة وكيف يمكن استبدالها بما يحقق الهدف، وعلى نفس الوتيرة إذا كانت هناك مشاكل في السلوكيات المتعلمة، هنا على المعلم أن يوجد السبب . إن الفجوة في التنظيم يمكن أن تؤثر على مخرجات تعلم الأنشطة، فإذا نسى المعلم، مثلاً، بعض مكونات نشاط الطهي وطلب من الأطفال إضافتها فربما لا يظهر الناتج بالتنوع المطلوبة (مرسى ذات طعم أو رائحة غير مستساغة، إذا لم تقاس مقادير المكونات بشكل صحيح).





والجدول التالي يوضح مثلاً لقائمة تقويم الأنشطة، ربما كانت القائمة طويلة، ولكن بتكرار تنفيذها سوف يتذكر المعلم أجزائها . ربما يجد المعلم أن عملية التقويم هذه تستهلك وقته، ومع ذلك سوف يدرك أنها مفيدة إذا استشعر تحسن مهاراته التدريسية .

الجدول التالي يوضح مثلاً لقائمة تقويم الأنشطة

قائمة تقويم أنشطة التعلم
النشاط : قصة « لا تتحدث مع الغرباء » .
المجموعة : أطفال الخامسة من العمر .
١ - اختيار النشاط :
أ- هل محتوى النشاط (المفهوم) ثرى بالمعلومات؟
... المحتوى ذو قيمة لأطفال الخامسة من العمر لكونه يتعلق بسلامتهم الشخصية، وهذا النوع من المفاهيم هام للتزايد الملاحظ في إساءة التعامل مع الأطفال ...
ب - هل كان المحتوى ملائماً ومرحلة نمو الطفل؟
... بالرغم من الخيال المتضمن في القصة، إلا أن غالبية الأطفال كانوا قادرين على فهم محتواها ...
ج - هل كانت القصة مسلية للأطفال؟
... كانت القصة مسلية لكل الأطفال باستثناء «أحمد» فيبدو أن القصة لم تجذبه فأخذ في الحركة يميناً وشمالاً، إلا أن الأطفال تأثروا بما ورد في القصة، وأثناء تكرارهم لبعض الجمل قرروا ألا يتحدثوا مع الغرباء ...
د - هل وفر النشاط فرصاً للأطفال لاستخدام واختبار معلوماتهم؟
... بعد حكاية القصة سألني الأطفال أسئلة، مثل :





- هل جدتي من الغرباء؟
- هل جيراننا غرباء؟
- هل الرجل الذي أراه لأول مرة يعد غريباً؟
هـ - ماذا تقترح لمتابعة الخبرة التعليمية؟
... سوف أقرأ على الأطفال غداً كتاباً آخر عن إساءة استخدام الطفل، وسوف أدهمهم يلعبون لعبة «اللمسة الجيدة... واللمسة السيئة» غداً.
٢- ردود أفعال الأطفال واستجاباتهم :
أ- هل تحقق الهدف لدى كل الأطفال؟ إذا كان لا، فلماذا؟
ماعدًا سلوك كثرة الحركة الذي سلكه «أحمد» فإن كل الأطفال وصلوا للهدف .
ب - هل كانت هناك مشاكل في سلوكيات الأطفال؟ إذا كانت هناك مشاكل فما توقعك للمسئول عنها .
... لقد وجد «محمود» أن «أحمدًا» كثير الحركة، مما شتت انتباهه، وقد حاول «محمود» ثني «أحمد» عن حركته، مما أحدث هرجًا داخل الصف ما لبث أن اختفى وعاد الهدوء للأطفال .
٣- استراتيجيات المعلم التدريسية :
أ- هل قمت بتنظيم جو الفصل على نحو جيد؟
... نعم، لقد وضعت القصة بحيث أستطيع الحصول عليها بسهولة، وخلال فترة اللعب خارج الصف وضعت قطعة موكيت (كاربت) مربعة لكل طفل وتركت بين القطعة والأخرى فراغًا مقداره ٢٥سم، هذا الفراغ ربما ساعدني في السيطرة على المجموعة .
ب - هل أنت راض عن فعالية الاستراتيجية التعليمية التي اتبعتها في تحقيق الهدف؟ إذا كان لا، لماذا؟





... كان يجب أن أقدم ملخصاً للقصة مقدماً قبل قراءتها، كما كان يجب عليّ إمساك القصة بيدي بحيث يستطيع كل الأطفال مشاهدة الصور بسهولة .

ج - هل أدت الصف ووجهت الأطفال بشكل فعال؟

... نعم، باستثناء ما فعله «أحمد»، أستطيع أن أقول إنني أدت الصف على نحو فعال .

د - هل قدمت للمفاهيم بطريقة محفزة؟

طرحت غلاف الكتاب على الأطفال، وبعد قص الحكاية طلب مني طفلان إعادة قراءة بعض أجزائها مرة أخرى .

هـ - هل ختمت النشاط مع الأطفال؟

نعم فعلت، فلقد قدم الأطفال مجموعة من الأسئلة عن الغرباء والأمان، وقد تم مناقشتها على نحو جيد .

و - ما هي الاستراتيجيات التي سوف تغيرها إذا ما أردت تكرار تقديم هذا النشاط؟

يجب الفصل في المكان بين «أحمد ومحمود»، وسوف أقرأ الكتاب لنفسني عدة مرات مما سيجعني أقل اعتماداً على محاور القصة وسيشعرنني ذلك بالثقة الكافية لطرح الصور على الأطفال .

* * *

